Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليه فوزه بجائزة نوبل فى حين أنه، هو نفسه، كان ـ وما يزال ـ يسعى للفوز بهذه الجائزة؟ بل كيف يقف مثل هذا الموقف «المشين» من شعبه بالذات؟ المصريون كانوا فى عرس بسبب فوز ابنهم البار نجيب محفوظ بهذه الجائزة العالمية، فإذا بأحد «الأولاد» الأشقياء يعكّر هذا العرس ويتهم نجيب محفوظ بأقسى ما يمكن أن يُتهم به كاتب: وهو أن الصهيونية العالمية كانت وراء منحه الجائزة وأنه تلقى بهذه المناسبة تهنئتين ذات مغزى: واحدة من ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وأخرى من إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل؟

القضية الثانية التى أثرتها مع الدكتور يوسف إدريس هى مسألة جفاف الإبداع التى أشرنا إليها: فهل صحيح أن يوسف إدريس لم يعد يكتب قصة ورواية ومسرحية؟ وهل أصبح كل رصيده الأدبى الآن هذا المقال الأسبوعى فى جريدة الأهرام الذى يتمحور حول القضايا والمشاكل المعيشية والاجتماعية للشعب المصرى مثله فى ذلك مثل «رالف نادر» فى أميركا؟

الدكتور يوسف إدريس كان صريحًا كل الصراحة فى «استجوابه»، فقال:

ـ كان هناك أكثر من مرشح عربى للجائزة: أنا والشاعر السورى أدونيس ونجيب محفوظ ومحمود درويش. محمود درويش كان مستبعدًا لأسباب سياسية، وجماعة نوبل كانوا أذكى من أن يعطونها لأدونيس؛ ذلك أن «قضية» أدونيس قضية مكشوفة.. ونجيب محفوظ فى البداية لم يكن واردًا. الذى كان واردًا هو أنا بالذات، ومنذ سنوات. منذ سنوات عرضوا علىّ أن أتقاسم هذه الجائزة مع كاتب يهودى فرفضت. طبعًا لم يعرضوا علىّ ذلك مباشرةً، ولكن بالواسطة. ولكن الأكيد أننى رفضت هذه الطريقة. كان ذلك منذ خمس سنوات. ومحمود درويش يخطئ عندما يقول إن جائزة نوبل جائزة غير سياسية، إذ لو لم تكن سياسية فلماذا أعطيت لنجيب محفوظ؟ إن نجيب محفوظ كاتب بلا موقف ولا قضية. هو مجرد حرفى كأى حرفى آخر، روائى مثل «بلزاك» و«إميل زولا» وهذا الطراز. أما أنا فشىء آخر. أنا صنعت ثورة فى القصة والرواية وحاولت البحث عن الجذور. إن جذور أدبى فى الحياة المصرية والحياة العربية وأعتقد أن هذا الدور أخطر بكثير من دور التفرغ التام للقصة القصيرة والرواية والمسرحية.